

# شكر نعمة الله | خطبة جمعة | الشيخ رشاد بن أحمد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده ربي لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته - [00:00:29](#)

ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا - [00:00:53](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله - [00:01:20](#)

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ايها الناس اننا في هذا اليوم العظيم في هذا اليوم المبارك - [00:01:43](#)

الذي هو اخر ايام التشريق الذي هو اخر ايام عيد الاضحى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهيام التشريق هي ثلاثة ايام بعد العيد - [00:02:07](#)

فهذا اخر يوم من هذه الايام التي هي ايام التشريق ايام عيد اضحى. عيد الاضحى هذه الايام التي شرع الله تعالى فيها كثرة ذكره. ووسع فيها على عباده واذكروا الله - [00:02:35](#)

في ايام معدودات والايام المعدودات هي ايام التشريق فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه اي منا بالنفير من منى ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى هذه الايام التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:01](#)

كما في الحديث الذي اخرجه الامام مسلم عن نبيشة الهدلي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر لله عز وجل فهي ايام - [00:03:29](#)

انعم الله تعالى فيها على عباده بالنعم العظيمة بنعمة العيد ونعمة الاضاحي ونعمة ما فيها من الشعائر والمشاعر ونعمة ما المسلمون فيه من الاجتماع والامن والامان والخير كل هذه من النعم العظيمة - [00:03:52](#)

التي تستوجب على العباد ان يقوموا بشكر الله ايها الناس ان الله جل وعلا اخبرنا في كتابه انه يسر لنا هذه النعم لنقوم بشكره فلا نغفل عن الامر الذي اراده الله منا - [00:04:17](#)

والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتز كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون فالله تعالى سخر هذه النعم - [00:04:42](#)

ويسر هذه المنن ليقوم العباد بشكره او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذلناها لهم فمنا ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون - [00:05:12](#)

افلا يشكرون الله الذي سخر لهم هذه النعم ومن عليهم بها وقال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقال سبحانه فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا - [00:05:44](#)

واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون والله تعالى حين يخاطب عباده ويذكرهم بنعمه عليهم يأمرهم بشكره يأمرهم بشكره بل

اخبرنا ربنا جل وعلا ان الغاية من خلق عباده وامدادهم بالنعم في هذه الدنيا - [00:06:16](#)

ان يقوموا بشكره والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون خرج العبد الى هذه الحياة لا يملك شيئا ولا يقدر على شيء - [00:06:47](#)

ولا يحسن التصرف في امر من الامور فامده الله واعده وعلمه وبصره افلا شكر نعمة الله لا نغفل ايها الناس عن هذه النعم التي نحن فيها اننا اذا شكرنا الله جل وعلا عليها - [00:07:15](#)

حفظها الله جل وعلا لنا وزادنا منها واذا لم نشكر سلبت ورفعت عنا والغالب ان النعمة اذا سلبت لا تعود واذا رفعت لا ترجع وكم من اناس كانوا منعمين فغفلوا عن نعمة الله التي هم فيها - [00:07:42](#)

كم من اناس كانوا يتقبلون في نعم الله فلم يرعوها حق رعايتها. ولم يحافظوا عليها فسلبهم الله جل وعلا اياها فعند ذلك فطنوا وانتبهوا للنعم التي كانوا فيها ولا ينفعهم ذلك - [00:08:11](#)

ولا ينفعهم ذلك وقد زالت عنهم النعمة واذا تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فهذا اعلام من الله جل وعلا لعباده بهذا الامر العظيم الذي يجب ان يتأملوا فيه حق التأمل - [00:08:33](#)

لئن شكرتم اذا شكرتم ما انتم في من النعم لازيدنكم تحفظ النعمة الموجودة ويزادون من النعم المفقودة. تتوالى عليهم النعم تتضاعف عليهم المنن واذا تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم - [00:09:01](#)

لم تشكروا نعمة الله بل كفرتم نعمه ولم تعترفوا بها ولم تقروا بها ولم تقوموا بشكرها نزعها الله تعالى عنكم سلبيكم الله جل وعلا اياها ومن سلب النعمة حلت عليه النقمة - [00:09:33](#)

من سلب النعم حلت عليه النقم وفي الغالب كما قال جماعة من السلف ان نعمة الله اذا رحلت واذا ذهبت لا تعود لا تعود لصاحبها فعلى العبد ان يحفظ ما هو فيه - [00:09:59](#)

من نعمة الله جل وعلا بطاعة الله كم ذكر الله عباده بذلك كم امرهم بشكري في كتابه افرايتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون لو نشاء وجعلناه اجاجا - [00:10:24](#)

فلولا تشكرون ذكر الله تعالى بعباده بنعمة النبات والثمار كما اخبر الله سبحانه انه يسر لهم الثمرات ليقوموا بشكره واية لهم الارض الميئة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب - [00:10:49](#)

وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره ليأكلوا من هذه الثمرات التي سخرها الله سبحانه وتعالى لهم. ويقوموا بشكر الله جل وعلا عليها فعلى العباد ان يعرفوا نعمة الله سبحانه وتعالى عليهم - [00:11:19](#)

وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها وترى الفلك او اخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون نعم البر نعم البحر نعم الماء نعم الثمرات نعم الانعام نعم العافية وصحة الابدان - [00:11:41](#)

كل ذلك يحتاج من العباد الى شكر اذا شكرت هذه النعم بقيت واذا لم تشكر ارتحلت وذهبت وسيندم العبد على ذهاب نعمة الله عليه ولا يمكنه تدارك ذلك اذا فاتته نعمة الله جل وعلا عليه - [00:12:07](#)

ايها المسلم ان شكرك لله ان شكرك لله نفعه يعود عليك ولن تضر الله شيئا ان لم تشكر الله جل وعلا ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر - [00:12:33](#)

وان تشكروا يرضه لكم فلو لم تقم بشكر نعمة الله لن تضر الله شيئا وليس الله جل وعلا محتاجا منك الى شكره بل شكرك لله يعود نفعه عليك في الدنيا والاخرة - [00:12:58](#)

قال الله تعالى عن سليمان قال هذا من فضل ربي ليبلو اني اشكر امكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم ولقد اتينا لقمان الحكمة ان اشكر لله. ومن يشكر فانما يشكر لنفسه - [00:13:22](#)

ومن كفر فان الله غني حميد فاذا شكرت الله جل وعلا على نعمته عاد نفع ذلك عليك في الدنيا والاخرة فتحفظ لك النعمة ويزيدك الله جل وعلا منها ويكتب الله تعالى لك الاجر والثواب - [00:13:48](#)

فتعيش في خير وتموت على خير وتلقى الله تعالى على خير. واذا لم تشكر نعمة الله عوقبت في الدنيا بان نعمة الله جل وعلا عليه وعوقبت في الآخرة بان تعذب - [00:14:14](#)

وتستحق العذاب على عدم شكرك لنعمة الله سبحانه وتعالى. انظر الى الثلاثة نفر من بني اسرائيل الابرص والاقرع الذي لا شعر له والاعمى ابرص قذره الناس بسبب مرضه فذهب الله عنه البرص - [00:14:33](#)

ومن عليه بالمال الطائل والثاني اقرع لا شعر له قذره الناس فذهب الله تعالى عنه ذلك واعطاه شعرا حسنا ومن عليه بالمال فلم يشكروا نعمة الله يا ام من يسألهم ويذكرهم بنعمة الله عليهم - [00:14:58](#)

فابوا ذلك وانكروا نعمة الله والاعمى الذي اذهب الله عنه عماه ومن علي بالمال شكر نعمة الله جل وعلا وحين جاء من يذكره بنعمة الله شعر بذلك. وقال قد كنت اعمى - [00:15:23](#)

فرد الله علي بصري وكنت فقيرا فاعطاني الله جل وعلا فخذ من هذا المال ما شئت ودع منه ما شئت. فوالله لا امنعك اليوم من شيء تأخذه لله جل وعلا - [00:15:45](#)

قال له امسك عليك ما لك امسك عليك ما لك فانما ابتليتكم فقد رضي الله عنك وسخط على صاحبيه وسخط على صاحبيه سخط عليهما وسلبهما نعمته وردهما الى ما كانا عليه - [00:16:03](#)

من الحال السيء والفقر وهذا الذي شكر نعمة الله واقر بها حفظ الله عليه نعمته وزادوا من فضله وفاز باعظم من ذلك وهو ان الله جل وعلا رضي عنه فيا ايها المسلم - [00:16:23](#)

حافظ على نعمة الله ان الله جل وعلا اخبر انه لا حاجة له في عذاب عباده. اذا هم امنوا وشكروا الله. فاذا امننت وشكرت الله فانت محفوظ وانت في امان من عقوبة الله ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا - [00:16:46](#)

فمن امن بالله وشكر الله على نعمه فهو في امان من عقوبة الله ومن لم يشكر نعمته الله جل وعلا عليه فهو معرض لعقوبة الله ان تصيبه. في اي وقت. ولذا نجد ان الله تعالى - [00:17:12](#)

فقرن الكفر بالشكر بل جعلك في مقابل الشكر الكفر لتعلم ان عدم الشكر ليس بالامر اليسير سمي الله تعالى عدم الشكر كفرا في كثير من آيات القرآن انا هديناه السبيل - [00:17:32](#)

اما شاكرا واما كفورا فانت ايها المسلم اما ان تكون شاكرا لله والا فالصفة الآخرة وهي الكفور ان تكفروا فان الله غني عنكم. ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم - [00:17:54](#)

واذا اذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فجعل الله تعالى الكفر في مقابل الشكر فتارك الشكر لله والمعرض عن شكر نعمة الله على خطر عظيم وليس بتارك امرا يسيرا. ولكنه تارك امرا عظيما يخشى عليه من عقوبته - [00:18:19](#)

الدنيا والآخرة نسأل الله جل وعلا ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - [00:18:52](#)

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ايها الناس ان شكر نعمة الله جل وعلا يكون باللسان ويكون بالقلب ويكون بالجوارح يكون الشكر بلسان العبد بان يذكر نعمة الله - [00:19:22](#)

وبان يثني على الله جل وعلا بها ان يعترف بلسانه بنعمة الله جل وعلا عليه كما قال الله سبحانه واما بنعمة ربك فحدث حدث بنعمة الله كم من الناس من تسمعه يشكو - [00:19:50](#)

ولا يذكر نعمة الله عليه دائما لسانه يذكر التعب ويذكر المشقة ويذكر الحاجة ونسي نعم الله الكثيرة عليه. اين شكر نعمة الله باللسان الذي هو واجب على العبد وهو احد اركان الشكر التي لا يقوم شكر الله جل وعلا الا بها - [00:20:18](#)

ان يشكر الله بلسانه فيذكر نعمة الله بلسانه. ويثني على الله بها ويحمد الله جل وعلا الذي من عليه بها وبذلك بهذا الذكر يحمله هذا الذكر لنعم الله على التفكير في نعم الله عليه - [00:20:48](#)

وعلى معرفتها والنظر فيها جاء رجل الى بعض السلف يشكو اليه الحاجة ويشكو الي الفاقة فوجده سليم الاعضاء قوي البنية فقال له

اتبيعني يدك بكذا وكذا من الدراهم قال لا - [00:21:12](#)

قال اتبيعي رجلك بكذا وكذا من الدراهم اتبيعي عينك؟ اتبيعي سمعك؟ فذكره بنعم الله ثم قال له ارى عندك مئات الالاف من الدراهم وانت تشكو الحاجة بعض الناس قصر نظره - [00:21:40](#)

وضعف فهمه فظن ان نعمة الله عليه في بعض الماديات او الامور المحسوسات وغفل عن النعم التي هي اعظم غفل عن نعمة الدين عن نعمة الاسلام عن نعمة الاستقامة على دين الله. غفل عن نعمة ظهور العبادات. غفل عن نعمة العافية - [00:22:11](#) وسلامة الاعضاء والالات. غفل عن نعمة الامن والامان والاجتماع بمن يحبه والعيش في بلده كم من الناس من فقد هذه النعم وانت تتقلب فيها ولا تشكر الله جل وعلا عليها - [00:22:36](#)

فمن اول ما يجب على العبد ان يشكر الله تعالى به ان يشكر الله بلسانه فيعترف بنعمة الله عليه جاء في صحيح البخاري ان ابراهيم خليل الرحمن جاء يوما الى بيت ابنه اسماعيل - [00:22:56](#) فاستأذن فاذنت له زوجة اسماعيل. قال اين زوجك قالت خرج يبتغي لنا خرج يصطاد وينظر المعاش قال كيف انتم نحن في ضيق نحن في قلة قال اذا جاء زوجك - [00:23:18](#)

السلام وقولي له غير عتبة الباب فلما جاء اسماعيل وكان ابراهيم قد ذهب قال لزوجته هل اتاكم من احد؟ قالت نعم اتانا شيخ صفته كذا وكذا. قال فهل اوصاك بشيء - [00:23:43](#)

قالت نعم هو يقرئك السلام ويقول غير عتبة الباب قال ذاك ابي وانت عتبة الباب. فالحقي باهلك وطلقها ثم تزوج امرأة اخرى فجاء ابراهيم الى بيته فلم يجده. فوجد امرأته قال اين اسماعيل؟ قالت خرج يبتغي لنا - [00:24:04](#)

قال كيف انتم وكيف عيشكم؟ قالت نحن بخير ونعمة واثنت على الله جل وعلا خيرا قال اذا جاء زوجك فقري السلام وقولي له ثبت عتبة الباب فجاء ابراهيم اسماعيل الى بيته فسأل زوجته الجائكم من احد؟ قالت نعم شيخ صفته كذا وكذا - [00:24:37](#) قال ذاك ابي فهل اوصاك بشيء؟ قالت هو يقرئك السلام. ويقول ثبت عتبة الباب قال انت عتبة الباب فتأمل الى هدي الخليل عليه الصلاة والسلام كيف امر ولده بتغيير زوجته - [00:25:06](#)

من مجلس واحد عرفها فيه لم يرى في لسانها شكر نعمة الله لم يرى في لسانها ذكر نعمة الله تشكو الضيق وتشكو الحاجة وتشكو القلة ولا تعترف بنعمة الله فقال له ابوه الذي هو - [00:25:29](#)

بوحى الله جل وعلا يسير. غير عتبة بابك. هذه امرأة ليست شاكرة لله. فلا خير فيها. والمرأة الاخرى لما سمع منها شكر نعمة الله. والثناء على الله جل وعلا بنعمه - [00:25:53](#)

بامساكها وبالحفاظ عليها فشكر نعمة الله اول ما يجب على العبد ان يشكر الله بلسانه. احذر ايها العبد ان تنكر نعمة الله بلسانك اثني على الله بنعمته اعترف بفضل الله عليك ونعمته لديك واثني عليه بذلك. يحفظ الله تعالى عليك النعم - [00:26:13](#) ويزيدك منها ثم ما يجب عليه ايضا في الشكر ثانيا ان يشكر الله بقلبه ان يكون قلبه مقرا بنعمة الله شاهدا لنعمة الله بعض الناس ربما تلفظ بلسانه ويثني على الله بالنعم او يعترف بها وفي قلبه - [00:26:42](#)

ان الله ما انعم عليه في قلبه ان الله جل وعلا لم يمن عليه بالنعم فهذا لم يشكر الله يجب عليه ان يعترف بقلبه بنعمة الله عليه وان يقر بذلك وان يشهد نعمة الله - [00:27:10](#)

واما اذا لم يقيم بذلك بقلبه فهذا لم يقيم بشكر نعمة الله عليه ثالثا يشكر الله جل وعلا بجوارحه بيده برجله بلسانه بسمعه ببصره بسائر اعضائه ان تسخر هذه الجوارح - [00:27:32](#)

وان تستعمل هذه الجوارح في طاعة الله ومن استعمل جارحة من جوارحه في معصية الله فلم يشكر الله من نظر بعيني الى الحرام لم يشكر الله من تكلم بلسانه بالحرام لم يشكر الله. من استمع باذنه الى الحرام لم يشكر الله. من تناول بيده - [00:27:58](#) في الحرام لم يشكر الله. من مشى برجله الى الحرام لم يشكر الله فشكر الله ان تجعل هذه الجوارح مسخرة في طاعته في خدمته في التقرب اليه ايليق بمسلم؟ ان يستعمل نعمة الله في خلاف امر الله - [00:28:23](#)

ايلىق بمسلم ان يستعمل نعمة الله عليه في مخالفة امر الله الذي اعطاك وامدت وانعم عليك ثم تعصي الله جل وعلا بنعمته اين شكر نعمة الله؟ جل وعلا عليك كان بعض السلف يقول - [00:28:47](#)

قل لمن اراد ان يعصي الله ينظر له ارضا غير ارض الله يمشي عليها وسما غير سماء الله يسير تحتها ورزقا غير رزق الله يرزق به وليفعل ما شاء ومن الذي يستطيع - [00:29:10](#)

ان يكون على ارض غير ارض الله وسما غير سماء الله. ورزق غير رزق الله فلا يلىق بمسلم ان يعصي الله جل وعلا مثل ذلك مثل انسان صيفه انسان فادخله داره - [00:29:35](#)

واعطاه ما يملكه وقال هذا داري. وهذا مالي وهذا ما املك. تمتع من ذلك بما شئت وخذ من ذلك ما اردت فاخذ ذلك المال وتلك النعم واستعمل تلك الدار في الكيد لهذا الانسان الذي اعطاه - [00:29:58](#)

في محاربة هذا الانسان الذي اعطاه في مخالفة امر هذا الانسان الذي اعطاه ايرضى بذلك عاقل ايرضى بذلك عاقل؟ ولله جل وعلا المثل الاعلى. فكيف الانسان وهو يتقلب في نعم الله - [00:30:21](#)

ثم يستعمل نعم الله في معصية الله ستصلب هذه النعمة ستبكي عليها اذا ذهبت. نحن في نعم عظيمة. واجب علينا ان نتأمل نعم الله. وان نتفكر فيها وان نجتهد في شكرها حتى يحفظها الله سبحانه علينا. ولنا عبرة بامم سالفة وقرون - [00:30:42](#)

الخالية لما لم تشكر نعمة الله سلبها الله تعالى النعم وابدلها مكانها بالنقم. نسال الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك - [00:31:10](#)

اللهم انا نسالك الهدى والتقوى والعفاف والغنى اللهم اتي نفوسنا تقواها. وزكها انت خير من زكاها. انت وليها ومولاها. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم من اراد المسلمين بسوء فاجعل كيده في نحره - [00:31:32](#)

اللهم قنا وق المسلمين من شره. اللهم اجمع كلمة المسلمين على الحق والهدى يا رب العالمين اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون - [00:31:58](#)

من الخاسرين والحمد لله رب العالمين - [00:32:17](#)